محمد ابن ابي بكر رضي الله عنهما فكث اليه عمدا وولاه فخرج وخرج معه
جماعة من المهاجرين والانصار وجماعة من التابعين ليظروا بين امير
مصر وبين ابن ابي سرح فلما كان محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما ومن معه
على ثلاث مراحل عن المدينة فاذا هو بغلام اسود على بعير فقالوا
له ما قصتك فقال انا غلام امير المومنين ارسلني الى عامل مصر فقال
له واحد منهم هذا عامل مصر يعني محمد ابن ابي بكر رضي الله عنه فقال
ما هذا اريد فلما اخبر ذلك الرجل محمد ابن ابي بكر استدعاه فقال له
بحضور من معه من المهاجرين والانصار انت غلام من فصار تارة
يقول غلام امير المومنين وتارة يقول غلام مروان فعرفه رجل من
القوم وقال هذا غلام عثمان فقال له محمد ابن ابي بكر الى من ارسلت
قال الى عامل مصر برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فاذا
معه كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح في قصبة من رصاص في جوف
الاداوة في الماء فتح الكتاب بحضرة جميع من معه فاذا فيه اذا ما
اتاك محمد وفلان فاحتل في قتلهم وفي رواية اقطع فلانا وفلانا
اذا قدموا عليك فاضربهم اعناقهم وعاقب فلانا بكذا وفلانا بكذا
منهم نفر من الصحابة ونفر من التابعين وفي رواية ادرج بن ابي بكر
واحش جلده تبنا وكن على عملك حتى ياتيك كتابي فلما قرا الكتاب
فزعوا ورجعوا الى المدينة وقرى الكتاب على جميع من بالمدينة
من الاصحاب والتابعين فما منهم احد الا واغتم لذلك فدخل علي
علي كرم الله وجهه مع جماعة من اهل بدر ومعه الكتاب والغلام
فقالوا له الغلام هذا الغلام غلامك فقال نعم قالوا له البعير بعيرك
قال نعم قالوا فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما
كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به فقال له علي كرم الله

وجهه

٧٥٦

وجهه والخاتم خاتمك قال نعم قال كيف يخرج غلامك ببعيرك
وبكتابك يختمك عليه وانت لا تعلم فحلف بالله ما كتب هذا
الكتاب ولا وجه هذا الغلام الى مصر فعرفوا انه خط مروان
لا عثمان لان عثمان رضي الله عنه لا يحلف كاذبا وفي رواية
انطلق الغلام بغير امرك واخذ البعير بغير علمي قالوا فما نفتش
خاتمك قال ففتش عليه فسالوه ان يدفع لهم مروان وكان مروان
عنده في الدار فابى فجاءوا من عنده غضابا وقالوا لا يجيء عثمان
الا ان يدفع الينا مروان حتى نبحث ونعرف حال الكتاب فان
كان عثمان امر به عزلناه وان كان مروان كتبه على لسان عثمان
نظرنا ما يكون في امر مروان فابى عثمان ان يخرج اليهم مروان
خوفا عليه من القتل فحوصر عثمان بسبب ذلك ومنعوه الماء
ووقع ما تقدم وذكر ابن الجوزي رحمه الله انه لما دخل المصريون على
عثمان رضي الله عنه والمصحف في حجره بفرافيه فمدوا اليه ايديهم
فمد يده فضربت فسال الدم وقيل وقعت قطرة على قوله تعالى
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فقال اما انها اول يد خطت
المفصل هذا كلامه ابو هذا من اعلام النبوة فقد اخرج الحاكم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا عثمان تقتل وانت تقرا سورة البقرة فتقع قطرة من دمك
على فسيكفيكهم الله قال الذهبي انه حديث موضوع اي قوله
فيه وانت تقرا الخ وروي انه رضي الله عنه لما حوصر قال والله
ما زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا تمنيت ان لي بديني بدلا ولا منذ
هداني الله ولا قتلت نفسا فم تقتلوني وقال يا قوم لا يجرمنكم
شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)